ويجعلون اصابعهم في آذانهم ويستغشون ثيابهم أي يتغطون بها كراهة سماع كلامه ﷺ وأصروا أي على كفرهم واستكبروا عن اتباعه استكبارا عظيما أي تكبرا عن الحق وتعاظما عن الانقياد له ﷺ ثم إني دعوتهم جهارا أي مجاهرا لا يسمعه غيري ﷺ ثم إني أعلنت لهم أي بالدعوة ﷺ وأسررت لهم إسرارا أي بينت لهم ما يحتاجون إليه في أمر دينهم ﷺ فقلت استغفروا ربكم أي اطلبوا منه المغفرة بالإيمان به وبرسوله ﷺ إنه كان غفارا أي بليغ المغفرة لمن تاب وآمن ﷺ يرسل السماء عليكم مدرارا أي كثير الدر وهو المطر الغزير ﷺ ويمددكم بأموال وبنين أي يكثر أموالكم وأولادكم ﷺ ويجعل لكم جنات أي بساتين ﷺ وأنهارا أي جارية ﷺ ما لكم لا ترجون لله وقارا أي ما لكم لا تخافون لله عظمة أو لا تعتقدون لله عظمة ﷺ وقد خلقكم أطوارا أي نطفا ثم علقا ثم مضغا إلى تمام الخلق ﷺ ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا أي بعضها فوق بعض ﷺ وجعل القمر فيهن نورا أي منيرا ﷺ وجعل الشمس سراجا أي وهاجا ﷺ والله أنبتكم من الأرض نباتا أي خلق أصلكم آدم من تراب ﷺ ثم يعيدكم فيها أي بالموت ﷺ ويخرجكم إخراجا أي بالبعث ﷺ والله جعل لكم الأرض بساطا أي مبسوطة ﷺ لتسلكوا منها سبلا فجاجا أي طرقا واسعة ﷺ قال نوح رب إنهم عصوني أي فيما أمرتهم به ﷺ واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا أي هلاكا في الآخرة ﷺ ومكروا مكرا كبارا أي كبيرا عظيما ﷺ وقالوا لا تذرن آلهتكم أي لا تتركوا عبادتها ﷺ ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا أي لا تتركوا عبادة هذه الأصنام ﷺ وقد أضلوا كثيرا أي بدعائهم إلى عبادتها ﷺ مما خطيئاتهم أي من أجل خطيئاتهم ﷺ أغرقوا فأدخلوا نارا أي عذبوا بالإغراق في الماء ثم أدخلوا نار جهنم ﷺ فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا أي يمنعونهم من عذاب الله ﷺ رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا أي أحدا يدور في الأرض ﷺ إنك إن تذرهم يضلوا عبادك أي عن دينك ﷺ ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا أي لا يلد كل واحد منهم إلا من هو كذلك ﷺ رب اغفر لي ولوالدي أي آدم وحواء ﷺ ولمن دخل بيتي أي مسجدي ﷺ مؤمنا أي مصدقا بتوحيدك ﷺ وللمؤمنين والمؤمنات أي منهم ﷺ ولا تزد الظالمين أي المشركين ﷺ إلا تبارا أي هلاكا ﷺ ما لكم لا ترجون لله وقارا أي ما لكم لا تخافون لله عظمة ﷺ وقد خلقكم أطوارا أي نطفا ثم علقا ثم مضغا إلى تمام الخلق ﷺ ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا أي بعضها فوق بعض ﷺ وجعل القمر فيهن نورا أي منيرا ﷺ وجعل الشمس سراجا أي وهاجا ﷺ والله أنبتكم من الأرض نباتا أي خلق أصلكم آدم من تراب ﷺ ثم يعيدكم فيها أي بالموت ﷺ ويخرجكم إخراجا أي بالبعث ﷺ والله جعل لكم الأرض بساطا أي مبسوطة ﷺ لتسلكوا منها سبلا فجاجا أي طرقا واسعة ﷺ قال نوح رب إنهم عصوني أي فيما أمرتهم به ﷺ واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا أي هلاكا في الآخرة ﷺ ومكروا مكرا كبارا أي كبيرا عظيما ﷺ وقالوا لا تذرن آلهتكم أي لا تتركوا عبادتها ﷺ ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا أي لا تتركوا عبادة هذه الأصنام ﷺ وقد أضلوا كثيرا أي بدعائهم إلى عبادتها ﷺ مما خطيئاتهم أي من أجل خطيئاتهم ﷺ أغرقوا فأدخلوا نارا أي عذبوا بالإغراق في الماء ثم أدخلوا نار جهنم ﷺ فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا أي يمنعونهم من عذاب الله ﷺ رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا أي أحدا يدور في الأرض ﷺ إنك إن تذرهم يضلوا عبادك أي عن دينك ﷺ ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا أي لا يلد كل واحد منهم إلا من هو كذلك ﷺ رب اغفر لي ولوالدي أي آدم وحواء ﷺ ولمن دخل بيتي أي مسجدي ﷺ مؤمنا أي مصدقا بتوحيدك ﷺ وللمؤمنين والمؤمنات أي منهم ﷺ ولا تزد الظالمين أي المشركين ﷺ إلا تبارا أي هلاكا ﷺ

الاستفهام الذي للانكار إذا دخل على النفي أفاد تحقيقا ونظيره ليس ذلك بعادل ولما كان الإيمان ديتقع بعده بأن الاعتبرة بما يتعلق به العزم وأعني به أما النبي من طلب الإيمان العزم وإن العزم يتعلق بالمستقبل وتعريف المجزوم بتوسيط الفصل لم ما تقدم أنه يخص بعض المواضع المعينة وللاستدراك بلا يشعرون وإذا قيل لهم امنوا من تمام المنع والإرشاد فإن محال الإيمان لا يجمع أمرين الإعراض عن الآيات وسوء المقصود بقولهم الأنؤمن بما يؤمن به السفهاء أي كما آمن السفهاء وضع المظهر موضع المضمر وما مصدرية أو كافة هذا بخلاف قوله تعالى إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فإن ثم هناك للدلالة على أن الإيمان الحقيقي بما ذكر لا يتم بدونه وأما هنا فلأن المعنى على نفي أن يكون إيمانهم مثل إيمان السفهاء في الاعتداد به لا على نفي أن يكون إيمانا ما ولا على نفي أن يكون إيمانا حقيقيا ناقصا عن مثل إيمان السفهاء في الصحة والقبول وإن كان ناقصا من وجه آخر وإلى السفهاء أي ضعفاء العقول والرأي ﷺ ألا إنهم هم السفهاء أي الذين خفت أحلامهم وطاشت عقولهم ﷺ ولكن لا يعلمون أي أن ما هم عليه سفه ﷺ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا أي بما آمنتم به من غير تردد ﷺ وإذا خلوا إلى شياطينهم أي رؤسائهم في الكفر ﷺ قالوا إنا معكم أي على دينكم ﷺ إنما نحن مستهزئون أي بالمؤمنين ﷺ الله يستهزئ بهم أي يجازيهم على استهزائهم ﷺ ويمدهم في طغيانهم أي يمهلهم ويطيل أعمارهم ليزدادوا طغيانا ﷺ يعمهون أي يترددون متحيرين ﷺ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى أي استبدلوا الضلالة بالهدى ﷺ فما ربحت تجارتهم أي في هذه الصفقة ﷺ وما كانوا مهتدين أي إلى التجارة الرابحة ﷺ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا أي أوقدها ﷺ فلما أضاءت ما حوله أي من الجوانب ﷺ ذهب الله بنورهم أي أطفأه ﷺ وتركهم في ظلمات أي عظيمة ﷺ لا يبصرون أي شيئا ﷺ صم أي عن سماع الحق ﷺ بكم أي عن النطق به ﷺ عمي أي عن الاهتداء به ﷺ فهم لا يرجعون أي إلى الحق ﷺ أو كصيب من السماء أي أو مثلهم كمثل قوم أصابهم مطر شديد ﷺ فيه ظلمات ورعد وبرق أي فهم في حيرة وشدة ﷺ يجعلون أصابعهم في آذانهم أي يتغطون بها كراهة سماع كلامه ﷺ وأصروا أي على كفرهم واستكبروا عن اتباعه استكبارا عظيما أي تكبرا عن الحق وتعاظما عن الانقياد له ﷺ ثم إني دعوتهم جهارا أي مجاهرا لا يسمعه غيري ﷺ ثم إني أعلنت لهم أي بالدعوة ﷺ وأسررت لهم إسرارا أي بينت لهم ما يحتاجون إليه في أمر دينهم ﷺ فقلت استغفروا ربكم أي اطلبوا منه المغفرة بالإيمان به وبرسوله ﷺ إنه كان غفارا أي بليغ المغفرة لمن تاب وآمن ﷺ يرسل السماء عليكم مدرارا أي كثير الدر وهو المطر الغزير ﷺ ويمددكم بأموال وبنين أي يكثر أموالكم وأولادكم ﷺ ويجعل لكم جنات أي بساتين ﷺ وأنهارا أي جارية ﷺ ما لكم لا ترجون لله وقارا أي ما لكم لا تخافون لله عظمة أو لا تعتقدون لله عظمة ﷺ وقد خلقكم أطوارا أي نطفا ثم علقا ثم مضغا إلى تمام الخلق ﷺ ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا أي بعضها فوق بعض ﷺ وجعل القمر فيهن نورا أي منيرا ﷺ وجعل الشمس سراجا أي وهاجا ﷺ والله أنبتكم من الأرض نباتا أي خلق أصلكم آدم من تراب ﷺ ثم يعيدكم فيها أي بالموت ﷺ ويخرجكم إخراجا أي بالبعث ﷺ والله جعل لكم الأرض بساطا أي مبسوطة ﷺ لتسلكوا منها سبلا فجاجا أي طرقا واسعة ﷺ قال نوح رب إنهم عصوني أي فيما أمرتهم به ﷺ واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا أي هلاكا في الآخرة ﷺ ومكروا مكرا كبارا أي كبيرا عظيما ﷺ وقالوا لا تذرن آلهتكم أي لا تتركوا عبادتها ﷺ ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا أي لا تتركوا عبادة هذه الأصنام ﷺ وقد أضلوا كثيرا أي بدعائهم إلى عبادتها ﷺ مما خطيئاتهم أي من أجل خطيئاتهم ﷺ أغرقوا فأدخلوا نارا أي عذبوا بالإغراق في الماء ثم أدخلوا نار جهنم ﷺ فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا أي يمنعونهم من عذاب الله ﷺ رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا أي أحدا يدور في الأرض ﷺ إنك إن تذرهم يضلوا عبادك أي عن دينك ﷺ ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا أي لا يلد كل واحد منهم إلا من هو كذلك ﷺ رب اغفر لي ولوالدي أي آدم وحواء ﷺ ولمن دخل بيتي أي مسجدي ﷺ مؤمنا أي مصدقا بتوحيدك ﷺ وللمؤمنين والمؤمنات أي منهم ﷺ ولا تزد الظالمين أي المشركين ﷺ إلا تبارا أي هلاكا ﷺ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)